حيث كان في الجاهلية كقوله لو رأى ابا ان في الشيب جيرة اجاورها
الابرار في الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل
من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم تبدي لي نظم
صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ثم كون الانتقاب
مذهب العرب والمخضرمين اي دابهم وطريقتهم لاينافي ان
يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم في ذلك فان البيتين
المذكورين لابي تمام وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة العباسية
وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترض على
المصنف بان ابا تمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من
المخضرمين وهذه اي من الانتقاب ما يقرب من التخلص
في انه ينتقل به من الملائمة كقولك بعد حمد الله اما بعد
فانه كان كذا وكذا فهو انتقاب من جهة الانتقال من الحمد
والثنا الى الكلام اخر من غير ملابسة لكنه يشبه التخلص حيث لم
يوت بالكلام الآخر فجاة من غير قصد الى ارتباط وتعلق
بما قبله بل فيه نوع من الربط على معنى انها لم يكن من شيء بعد
الحمد والثنا فانه كان كذا وكذا او قيل هو اي قولهم بعد حمد الله
اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه
المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد
لان المتكلم بفتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله تعالى

وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق فصل
بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب
معناه الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الحق والباطل
على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب الذي
تبينه من يخاطب به اي يعلمه بيّنا لا يلتبس عليه فهو بمعنى
المفعول وكقوله تعالى عطفا على قوله كقولك بعد حمد الله
يعني من الانتقاب القريب من التخلص ما يكون لفظ هذا
كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب
لهو انتقاب فيه نوع مناسبة لان الواو للحال ولفظ هذا
اما خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا او الحال كذا او مبتدا
محذوف الخبر هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جملا من الانبيا
عليهم السلام واراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان
للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا مشهور بان
في مثل قوله هذا وان للطاغين مبتدا محذوف الخبر قال ابن
الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن
من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام اخر
ومنه اي حسن الانتقاب القريب من التخلص قول الكاتب
هو متايل الشاء عند الانتقال من حديث الى اخر هذا باب
فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبدا الحديث الاول بغتة

وتحميد